الاسرة والسلوك العدواني عند الاطفال

اعـداد
فهيمة الطيب ديكنة

تحث اشراف
أ.د/ شادية أحمد عبد الخالق

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

المقدمة :

الاسرة تقوم بإعداد أبنائها ومساعدتهم على النمو النفسي والاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لدمجهم في المجتمع والمحافظة على هويتهم واستمرارهم ،ورغم أن الاسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولى مسؤولية تنشئة الاطفال فهناك المدرسة ،وجماعة الاقران والهيئات الدينة والاندية وغيرها ،الا أن الاسرة لازالت تمثل التربية الاجتماعية ،يمثل الوالدان الركيزة الاساسية للأسرة ،ويقومان بدور التنشئة ومن ثم فهي تنشئة والدية.

للتنشئة الوالدية أهمية كبيرة في التأثير في سلوك الطفل ونموه وشخصيته .وهى تنطوي على الكثير من أساليب التفاعل مع الطفل والكثير من العادات والتقاليد وأساليب السلوك التي يمارسها الاباء من خلال عملية التنشئة الوالدية .كما يسود في كل أسرة جو خاص تحكم هذه العلاقات بين الافراد ،وهذا الجو وما يتصف به من دفء وحنان أو قسوة وكراهية أو ديمقراطية أو تسلطية أو تدليل يؤثر في شخصية الطفل وسلوكه في المواقف المختلفة .

أن لسنوات الطفولة الاولى أهميتها في تنشئة الطفل، ولها أثر بالغ الاهمية على حياته المقبلة، وعلى سلوكه ونمو شخصيته ،وعلى صحته النفسية ويشير التراث السيكولوجي الي ان مشاكل البالغين النفسية من قلق واضطرابات سلوكية واضطرابات الشخصية والمشاكل الاجتماعية وغيرها مثل السلوك العدواني وجناح الاحداث تبدر بذورها في السنوات الاولى من العمر.

يعد العدوان بمثابة أحد انماط اللاتكيفي أو السلوك غير مناسب أو السلوك المضطرب ،فهو ملاحظ في سلوك الانسان السوى وغير السوى ،وفي سلوك الطفل والمراهق والراشد ، وقد ياخد العدوان عدة أشكال حيث قد يكون موجها ضد الذات ،أو ضد الاخرين ،أو ضد البيئة بما فيها من ممتلكات بقصد أيقاع الاذى والضرر ،وقد يكون لفظيا ،كما قد يكون بدنيا وغيرها من اشكال العدوان ،فالعدوان أحد المفاهيم التي تعددت معانيه وتداخلت العوامل التي تمهد له ،وتنوعت النظريات المفسرة لهذا السلوك ،ومن هنا أختلف الرؤى والتفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته ونتائجه.

وسوف نتناول في هذه الورقة عدد من المحاور الاساسية الخاصة بالسلوك العدواني وهي:

- التعرف على السلوك العدواني؟
-التعرف علي أشكال السلوك العدواني.
-التعرف علي ا لمفاهيم ذات العلاقة بالسلوك العدواني.
-التعرف علي الأسباب والعوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني.
-التعرف علي النظريات المفسرة للسلوك العدواني.
-التعرف علي دور الاسرة في الوقاية من السلوك العدواني.

وعلى ضوء هذه المحاور يمكن طرح التساؤلات الاتية

١- ماذا يقصد بالسلوك العدواني؟
٢- ماهي أشكال السلوك العدواني؟
٣- ماهي ما لمفاهيم ذات العلاقة بالسلوك العدواني؟
٤-ماهي الاسباب والعوامل المؤدية للسلوك العدواني؟
٥- ماهي النظريات المفسرة للسلوك العدواني؟
٦- دور الاسرة في وقاية الطفل من السلوك العدواني

تعريف العدوان:

عرف العدوان بعدة تعريفات ، ولذلك سوف نعرض بعض التعريفات وهى كالاتي:

- معجم العلوم السلوكية عرف العدوان بانه:" هجوم أو فعل عدواني يمكن أن يتخذ صورة الهجوم الفزيائي في طرف الى اللفظ غير المهذب في الطرف الاخر ،وهذا النمط من السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء أو أي شخص بما في ذلك ذات الشخص."(آمال عبد السميع باظه ،٢٠٠٨،١٢٥).

-عرف سليمان الخضرى (١٩٨٦) :" ان العدوان بالنسبة للتلاميذ هو الاتلاف للممتلكات والاشياء وسواء كانت خاصة بالشخص ذاته ،أو خاصة بغيره من الافراد أو كانت ممتلكات عامة للدولة أو المجتمع ،والتخريب ليس عله في حد ذاته ،وانما هو عرض لعله أخري ولذلك فلا بد أن نبحث عن الاسباب الكامنة وراءه ونعالجها ."(سليمان الخضرى ،١٩٨٦،٧٨)

- ويعرف عصام عبد اللطيف العقاد(١٩٩٧) العدوان بانه " سلوك عمدى بقصد ايذاء الغير ،أو الاضرار بهم ، وبأخد صورا وأشكالا متعددة منها العدوان البدني واللفظي".(عصام عبد اللطيف العقاد،١٩٩٧،٧١)

- وعرف سعد سعيد الزهراني (٢٠٠٢) العدوان بانه: ‘‘هو السلوك الذي يقصد به إيذاء الاخرين بدنيا أو مدنيا."(سعد سعيد الزهراني ،٢٠٠٢،٤٠)

- وايضا عرف محمد عبد الجواد منسي (٢٠٠٤) في تعريفه للعدوان :بانه "السلوك الهجومي المنطوي علي الاكراه والايذاء والذي يؤدى الى الحاق أو الدمار بالآخرين ،بالفعل أو بالكلام ،ويمكن أن يعني الجانب السلبي منه الحاق الاذى بالذات".(محمد عبد الجواد المنسي،٢٠٠٤، (٨)
أغلب تعريفات السلوك العدواني تشير في مجملها صراحة أو ضمنا الى ان العدوان ١-سلوك يهدف الى تعمد إيذاء طرف أخر أو الاضرار به ، أو مخالفة العرف السائد في التعامل بين الاخرين.
٢- كما تتفق على ان السلوك العدواني قد يوجه الى الخارج ،او الى الذات مما ينتج عنه الاحباط وأن الدافع للعدوان هو التغلب على المعارضة الصادرة من الشخص المعتدى عليه، وان العدوان قد يوجه من المعتدى الى الفرد ،أو جماعة أو مجتمع حيث يرى انه هجوم وتدمير للممتلكات العامة.
٣- تتفق معظم التعريفات على ان العدوان لا يخرج عن كونه لفظيا أو بدنيا ،مباشر أو غير مباشر ،ماديا أو معنويا ،وأن السلوك العدواني قد يكون صريحا أو ضمنيا.

أشكال السلوك العدواني:

تعتبر أشكال السلوك العدواني متداخلة وبعضها متشابه مع بعض ،وقد قسم عدد من الباحثين السلوك العدواني بشكل عام الى اشكال كثيرة نذكرها في الاتي :
١- **العدوان البدني أو الجسمي** :وهو العدوان الذي يشترك فيه البدن في الاعتداء على الاخر ،حيث يعبر عنه بنشاط يستخدم المعتدى القوة بهدف الحاق الاذى والالم البدني بالمعتدى عليه.
٢- **العدوان اللفظي**: وهو الذي يقف عند حدود الكلام ،ومن أمثلته :الشتائم ،التهديد ،الوعيد ..وغيرها
٣- **العدوان العدائي**: وهو العدوان الذي يهدف الي جرح أو ايذاء شخص أخر كالتعليقات السافرة
٤- **العدوان الفردي:** وهو عدوان يوجه فرد ضد فرد أخر بعينه صغيرا كان أو كبيرا كرغبة في التملك والاستحواذ أو دافع القوة والسيطرة
٥- **العدوان الجماعي**: وهو عدوان يوجهه فرد ضد جماعة ،أو توجهه جماعة ضد فرد.
٦- **العدوان المباشر**: وهو العدوان الذي يوجه من فرد الي أخر يكون مصدر احباط له.
٧- **العدوان غير المباشر**: ربما يفشل التلميذ في توجيه العدوان مباشرة الي مصدره الاصلي خوفا منه فيحوله الي شخص آخر .(سارة فتحي علي،٢٠٠٩،٢٠)
٨- **العدوان الايجابي**: وهو العدوان الصريح سواء كان لفظيا أو بدنيا مباشرا أو غير مباشر ،ويوجهه فرد أخر بطريقة واضحه كضرب فرد ما
٩- **العدوان السلبي**: وهو التعبير عن العدوان بطريقة ضمنية كرفض الحديث مع شخص ما
١٠- **العدوان الوسيطي** : وهو العدوان الذي لا يصاحبه غضب، ويمليه التنافس علي مركز أو سلطة.
١١- **العدوان الوسيلي**: وفيه يسلك الفرد بطريقة عدوانية وسيلية لتحقيق هدف معين
١٢- **العدوان الرمزي**: وهو العدوان الذي يمارس فيه الفرد سلوكا يرمز الي احتقار الاخر أو توجيه الانتباه الى اهانة تلحق به أو الامتناع عن النظر الي الشخص ورد السلام عليه.
١٣- **العدوان الاشاري**: ويستخدم فيه الفرد الاشارات في عدوانه على آخر كأخراج اللسان.
١٤-**تدمير الممتلكات**: كتدمير ممتلكات شخص آخر.
١٥- **عدوان مادي اجتماعي**: أن يقاتل الفرد أو يقتل من يقتل من أجل الدفاع عن شيء محبوب.
١٦ -**عدوان مادي غير اجتماعي**: وهو العدوان الذي يعبر عنه بشكل نشاط (تدمير ،اتلاف، سلب) ممتلكات المعتدى عليه ،كاحتجاز انسان أو ايذائه جسميا .
١٧- **العدوان الموجه نحو الذات**: وهو عدوان يهدف الي ايذاء النفس وايقاع الضرر بها.
١٨- **عدوان الغضب**: وهو العدوان الذي يثيره الاحباط أو الهجوم من جانب شخص ما.
١٩- **العدوان العشوائي**: وهو السلوك الذي يكون أهوجا وطائشا ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهداف مشوشة غير واضحة ،كوقوف الطفل لضرب كل من يمر عليه من الاطفال وبلا سبب.
٢٠-**العناد والتمرد**: يعتبر العناد والتمرد من النزعات العدوانية التي يتميز بها الطفل المشكل ،ومن مظاهر العناد والتنمر ما يلي::
أ- فقدان الاعصاب بسهولة
ب-مضايقة الآخرين
ج- العصيان للأوامر
٢١-**عدوان يأخذ شكل جيشان عاطفي**
٢٢- **أشكال أخري للسلوك العدواني ككتابة ألفاظ نابية على الجدران أو في وسائل المواصلات ،وإشعال الحرائق ،وايذاء الحيوانات**..وغيره

اسباب السلوك العدواني:

أولا العوامل البيولوجية :تتمثل أسباب السلوك العدواني الناتجة عن العوامل البيولوجية فيما يلي:

١ **الوراثة:** تعتبر أحد العوامل الهامة المسببة للسلوك العدواني وأكدت بعض الدراسات التي اجريت على التوائم ،والتي أوضحت أن الاتفاق في الاجرام والعدوان بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة .

٢ـ شذوذ الصبغيات الوراثية

ويقصد بذلك زيادة الصبغيات الى ٤٧ بدلا من ٤٦ وقد لوحظ أن السلوك العدواني والمضاد للمجتمع يكثر لدى الافراد الذين لديهم زيادة في الصبغ ،والجينات تلعب دورا هاما في نشأة الاضطراب لدى هؤلاء الافراد، وظهور السلوك العدواني لديهم.

٣ـ اضطراب وظيفة الدماغ:

تبين من الدراسات جود شذوذا في تخطيط الدماغ لدى ٦٥% من معتادي العدوان الجانحين ،بينما كان ٢٤،٤% لدى المجموعة الضابطة من المساجين غير العدوانيين ،في حين كان معدل هذا الشدود ١٢% فقط بين عامة الناس كما لوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الاسوياء مما يشير الى ان هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي مما يجعل الدماغ يشبه الاطفال في تخطيط الدماغ الكهربائي.

٤ـعوامل بيولوجية أخري:

من بينها خاصية البناء الجسماني العضلي الذي لوحظ لدى العدوانيين والمضطربين سلوكيا والجانحين ،والمبتسرين (أي غير مكتمل مدة الحمل)،كذلك التعرض لكثير من الحوادث والاصابات في الطفولة. (رشاد على عبد العزيز وأخر ،٢٠١٣،٥٨ـ٥٩)

ثانيا: أسباب ترجع الى البيئة المدرسية:

تمثل في عدة اسباب منها عدم العدل في معاملة التلاميذ في المدرسة ،وعدم الدقة في توزيع التلاميذ على الفصول حسب الفروق الفردية ،وفشل التلميذ في حياته الدراسية وتكرار الرسوب وعد م توافر الانشطة وبرامج الترويحية ،وعدم توفر الخدمات الارشادية.(عزيز سمارة ،١٨٦،١٩٩٩)

ثالثا: اسباب ترجع الي البيئة الاجتماعية:

ان الاسباب البيئية وطريقة التربية تتمثل في تشجيع بعض أولياء الامور لأبنائهم على السلوك العدواني ،ويفخرون بأن أبنهم قوي ،والصورة السلبية للأبوين في نظرتهم لسلوك الطفل، وعدم العدل في معاملة الابناء في البيت الكراهية من قبل الوالدين ،وغياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرد على أمه ،وممارسة الوالدين أو أحداهما للقسوة والعنف مع الابناء.(خالد عزالدين ،٢٨،٢٠١٠ـ٣٠) ويشير ليفي (١٩٤٣) الي أن الاطفال الذين يعاملون من قبل والديهم معاملة تتسم بالتدليل والحماية الزائدة فان سلوكهم يتسم بالعصيان والعدوان(قحطان أحمد الظاهر ،٢٠٠٤، ٩١) كما ان انخفاض مستوى الحالة الاقتصادية والاجتماعية أحد أسباب اكتساب الابناء للسلوك العدواني كما في دراسة (ان كامبل١٩٨٥) التي اشارت الي ان أفراد العينة من الذكور والاناث الذين ينتمون الي الطبقة الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ،أكثر عدوانية من أفراد طبقة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة، وان الذكور أكثر عدوانية من الاناث في الطبقتين .

وقد اشارت دراسة (هاوكنز وآخرون ١٩٩٢)الى أن الفقر ،والازدحام الزائد بالمنزل ،والبطالة ،والعيش على المعونات الاجتماعية ،والظروف المنزلية السيئة تعد من أهم العوامل التى تنم عن سوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والتي تزيد من مخاطر تعرض الابناء للاضطرابات السلوكية والجنوح.(ألان كازدين،١٢١،٢٠٠٣)

ويؤكد شيفر وملمان "بأن الاطفال يتعلمون الكثير من العادات العدوانية بمشاهدة النماذج العدوانية عند الاخرين مثل الوالدين أو الأصدقاء الاخوة " بسبب التعزيز الذي يتحصلون عليه نتيجة لهذا السلوك أو يكون السبب عندما يشعر الطفل بعائق يمنع وصوله لحاجاته أو لحاجة ما وبسبب غياب الاب، ومن الاسباب المهمة موقف المجتمع من العدوان وتأثير موجات العنف التي تبتتها وسائل الاعلام(شيفر وملمان،٢٤٣،٢٠٠٦)

رابعا :أسباب سياسية:

المتمثلة في الحروب وممارسات الجنود القاسية مع الاطفال من مداهمات وخطف وقتل والاعمال الشاقة.(خالد عز الدين ،٢٠١٠، ٦٤)

خامسا: أسباب نفسية او ذاتية:

من أهم الاسباب الذاتية والشخصية هي :

٢ـ الصراعات والانفعالات المكبوتة تدفع الاطفال الى العدوان.

٢ـ فقد الشعور بالأمان وافتقاد التقه بالنفس ،أو الشعور بالغيرة والنبذ.

٣ـ عجز الطفل عن عدم اقامة وتكوين علاقات اجتماعية وعجزه عن التكيف الاجتماعي.

٤- رغبة الطفل في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليه. والتي تقف أمام تحقيق رغباته وإشباع حاجاته.
٥-عدم قدرة الطفل على التحكم في دوافعه العدوانية.
٦- حالات الصرع خاصة المصحوبة بإصابات في المخ
٧- ضعف الانتباه وزيادة الحركة يجعل هذا الاضطراب الطفل في حالة صراع مع المحطين به نتيجة نشاط الزائد ،ويقابل رفضهم وضغوطهم علية بالسلوك العدواني
٨- ضعف القدرات العقلية التي تجعل الطفل غير قادر على التكيف مع البيئة المحيطة به فيصبح محبطا وغاضبا وعدوانيا
٩- الشعور بالحرمان من العطف والحب يؤدى بالطفل الى العدوان على نفسه أو على الاشياء ،ويظهر هنا العدوان على الذات بصوره مختلفة منها الرغبة في ايذاء الذات والتعرض عن عمد للإصابة بالجروح ،والانتقام ،وكثرة المشاجرة ،والعصيان والعناد .
١٠- ان شعور الطفل بالنقص في التحصيل الدراسي أو وجود نفص جسمي أو عاهة أو خلل في الحواس ،يؤدى الى ان يجد الطفل تعويضا ينال به ذكرا بين جماعته ولو كان ذلك في أسلوب تخريبي.(عزيزة سماره وآخرون ،١٩٩٩،١٨٦)

سادسا: أسباب ترجع لوسائل الاعلام:

تؤثر وسائل الاعلام في اكتساب الاطفال للسلوك العدواني من خلال التقليد لشخصيات الافلام وتجسيدهم على انهم أبطال ومشاهدة الاطفال لما يعرض من مجازر وقتل للمتظاهرين أو الصراعات القائمة بين طرفي الصراع في بلد ما ،فقد أشرت نتائج دراسة سميث مارين (١٩٩٣) أن الاطفال الصغار أكثر حساسية وتأثر بالعنف وعدوان التلفزيون ،وهناك علاقة بين ما يشاهدونه في التلفزيون وبين ما يقلدونه من سلوك عدواني في واقعهم (ياسين أبو حطب ،٢٠٠٢،٦٩)

النظريات المفسرة للسلوك العدواني

يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث العلمي ،نظرا لان السلوك العدواني شانه أي سلوك متعدد الابعاد متشابك المتغيرات متباين الاسباب بحيث لا يمكنا رده الى تفسير واحد ،ومع تعدد صور وأشكال العدوان ودوافعه .أختلف النظريات في تفسيرها للعوامل والاسباب التي تدفع بالطفل نحو السلوك العدواني فاتجهت كل نظرية الى اتجاه معين حسب المنطلقات النظرية لها ولقد تمثلت الاتجاهات فيما يلي :

أولا: الاتجاه البيولوجي (نظرية الغرائز)
ثانيا :الاتجاه النفسي(نظرية التحليل النفسي ،نظرية الاحباط)
ثالثا: الاتجاه السلوكي(النظرية السلوكية)
رابعا: الاتجاه الاجتماعي(نظرية التعلم الاجتماعي)

أولا: نظرية الغرائز

يرى اصحاب هذه النظرية الى ان العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الانسان وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة وأن محاولات لكبت عنف الانسان ستنتهي بالفشل، بل انها تشكل خطر النكوص الاجتماعي فلأيمكن للمجتمع الانساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان، لان كل العلاقات الانسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان.(أحمد عكاشة ،٢٠٠٠،٢٣١)
ويمثل هذه النظرية لورنز (١٩٥٢) والذي حدد العدوان أنه: غريزة القتال في الانسان التي تدفع الى ضرورة أو محاولة لأضرار انسان أخر ،وهو يقسم العدوان في نظريته الى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب مدمر ويرى أن الانسان هو نتاج سنوات طويله من التطور البيولوجي ،وان تمة نزعة فطرية للسلوك العدواني لدى الكائنات الحية ،ومن بينها الانسان ،مما يساعد على بقائه ،وتبعا لذلك فانه العدوان انتقل من جيل لأخر كجانب من تكوينه الوراثي(عزة حسين زكي ،١٩٨٩،٢٩)
ان نظرية تعتمد في تفسيرها للسلوك العدواني في ضوء العوامل البيولوجية وحدها وهذا لا يكفي الا انها لا تخلو من اليأس والتشاؤم بشأن مستقبل سلوك الجنس البشرى والطاقة الهائلة الخلاقة من الخير التي يتميز بها الانسان وتلغي عامل الخبرة الشخصية وعامل الحضارة ،وتغفل عن قدرة الانسان الفذة على التعلم وسعيه الدائب للتكيف السوى والنشاط والبناء.(رشاد موسى ،١٩٩١،٣٢)

ثانيا :١- نظرية التحليل النفسي

من أشهر زعماء هذه النظرية هو (سجموند فرويد)أن الاعتداء العنيف على الغير سلوك غريزي لدى الانسان يولد معه، ولا يمكن التحكم فيه الا من خلال نظم ،وقواعد ،وقوانين ضبط السلوك الاجتماعي قد يختلف من مجتمع الى آخر ،ويؤكد فرويد أثر الغرائز خاصة الغريزة الجنسية ،وغريزة العدوان

ويقترح فرويد في نظريته هذه الى ان الانسان يولد مزودا بغرزتين رئيسيتين هما غريزة الموت وغريزة الحياة حيث تعبر غريزة الموت عن ذاتها بالرغبة في السيطرة ،والقوة ،والتدمير ،والفناء فين تعبر غريزة الحياة عن ذاتها بالرغبة فيما هو عكس كل ذلك من تعاطف وتقارب ومودة وترابط ايجابي

ويؤكد أتباع مدرسة التحليل النفسي على أهمية خبرات الطفولة المبكرة ودورها في السلوك العدواني ،حيث أنهم يرون العدوان ظاهرة سلوكية تحكمها وتحركها الغرائز ،ولكنهم لا يتجاهلون دور العوامل الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة ،ويعتقدون أن الطاقة العدوانية بحاجة الى مواقف ومثيرات معينة لظهورها والتعبير عنها..

٢- نظرية الاحباط :

يرى اصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم (دولارد ميلير) بان السلوك العنيف يحدث نتيجة للإحباط و يقترحون بان السلوك العنيف ينتج عن اثارة قوية عدوانية كامنة لدى الفرد وهذه القوة المثيرة هي الاحباط ،وان عناصر البيئة المحيطة وظروف التنشئة الاجتماعية ومايتخللها من نكسات نفسية وفشل واحباط في تحقيق واشباع الدوافع النفسية تؤدى الى العدوان وأكدوا على ان العلاقة بين الاحباط والعدوان تعتمد على عدة عوامل هي كالاتي :

قوة الدافع المحبط ،مدى تكرار احباط الدافع من قبل، مدى العقاب الذى يحدث بعد الاستجابة العدوانية

ويقصد بالإحباط :بانه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق نتيجة ،أو هدف ،وأن الاحباط يؤدى الى الغضب .ومن ثم الى العدوان.

وينقسم الاحباط وفق هذه النظرية الى عدة أنواع أهمها العوائق الطبيعية مثل نواقص الشخصية واعاقاتها ،والحرمان من الاثابة المتوقعة أو نتيجة معاكسة لما هو مرغوب فيه عه.

ثالثا :النظرية السلوكية:

يعتبر العدوان من وجهة نظر السلوكين وعلي رأسهم (واطسون) هو سلوك متعلم يرتبط بالتعزيز وأنه لا يأتي صدفة بل نتيجة عوامل بيئية متعددة ،وأن تعلم السلوك العدواني يتم عن طريق الثواب والعقاب ،الناتج عن سلوكه العنيف هذا ما أكده (سكنر) فالسلوك المثاب لدي الفرد يميل الى تكراره أما السلوك المعاقب عليه فانه يكف عنه ولايحدث ،وهذا ينطبق على سلوك العدوان ،فالإنسان حين يصدر سلوكا عدوانيا لأول مرة يكف عنه اذا عوقب عليه ،أما اذا كوفئ عليه فأنه يميل الى تكراره في المواقف المماثلة هذا وفقا لقوانين التعلم الشرطي ،فالتعزيز سلبا وايجابيا يؤدى أما الى تدعيم السلوك وتكراره ،أو الى انقطاعه واخفائه فالبيئة التي ينشأ فيها الطفل تكون مجالا خصبا للملاحظة والتقليد ،وبذلك فان معاملة الاباء لا بنائهم هي المسؤولة عن تعلمهم للسلوك العدواني فمثلا نجد أباء الاطفال العدوانيين كانوا يشجعونهم ويكافئون أبنائهم عند الانتصار في المشاجرة ،ويدفعونهم للحصول على حقهم بالقوة

وفسر (هل)عملية التعلم التي تقوم على مبدأ (اختزال أو تخفيض للحافز) بمعنى اشباعه فالفرد يتعلم العدوان أو السلوك الاجرامي من أجل أن يشبع حاجة ما كان يعتدى أو ينتقم أو يسرق من أجل عدة أسباب ،فمتى ما تحققت هذه الحاجة استمرت هذه السلوكيات معه في مراحل حياته(عصام العقاد ،٢٠٠١، ٧٥).

رابعا: نظرية التعلم الاجتماعي،

يعتبر (البرت) أول من وضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي ،أو ما يعرف باسم التعلم من خلال الملاحظ وقد أطلقت على نظرية التعلم الاجتماعي عدة تسميات وهي التعلم بالتقليد ،والتعلم التبادلي ،أو التعلم التقمصي أو التعلم بالملاحظة كما أثبت الكثير من علماء النفس

أن الانسان يتعلم سلوكيات كثيرة من خلال ملاحظة الاخرين ،وأن التعلم بالملاحظة يتم بطريقة تلقائية والاطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ،ومن ثم يقومون بتقليدها فاذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فانه لا يميل لتكراره أو تقليده في المرات القادمة ،أما اذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان (خالد عز الدين ،٢٠١٠،٥٢)

ويعد(باندورا) من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبيا الاثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الفرد الملاحظ ، والتعلم بالملاحظة يحدث عفويا في أغلب الاحيان ،وأظهرت نتائج دراسة(باندورا) على أن الاطفال التي شاهدت العدوان في فليم قد أظهرت سلوكيات عدوانية أكثرما من المجموعة الأخرى التي شاهدت فليما محايدا (المرجع السابق ،٥٦، ٢٠١٠)

وحدد(باندورا) ثلاث مصادر يمكن من خلالها للفرد اكتساب العدوان وهي :مشاهدة السلوك العدواني تقليد العدوان، ممارسة السلوك العدواني.

ويذكر انصار نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم (باندورا) أن الانسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الاخرين لعدة اسباب هي :

- انه اكتسب العدوانية من خلال خبراته السابقة.
- انه استقبل أو توقع أشكالا عديدة من الاثابة للقيام بهذا السلوك.
- أنه تم تحريضة بشكل مباشر بالسلوك العدواني نتيجة العديد من الاسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة(رشاد على عبد العزيز وأخر،٦٥، ٢٠١٣).

دور الاسرة في وقاية الطفل من السلوك العدوان:

لكي نستطيع وقاية الطفل من الاضطراب النفسي (العدوان) في مراحل العمر المختلفة ينبغي ان نتفهم احتياجات الطفل النفسية ،وتساعده على اساس من التوعية الصادقة والرعاية الرشيدة لإشباع هذه الاحتياجات كي نجنبه الاضطرابات النفسية.

العوامل التي تساعد على وقاية الطفل من العدوان:

١-الصحة الجيدة:

فالعقل السليم في الجسم السليم ،والطفل صحيح البنية الممتلئ حيوية ونشاط يستطيع أن يواجه المشكلات اليومية ،ويحلها بسهولة ،ويستطيع أن يقاوم القلق أكثر من الطفل معتل الصحة ،كما أنه يستطيع من أداء الواجبات المطلوبة منه بكل سهوله ويسر.

٢-الحب والطفل:

ان الحب للطفل هو الغداء النفسي الذي تنمو وننضج عليه شخصيته ، وكما يتغدى جسمه على الطعام فان نفسه تتغدى على الحب والقبول

٣- العلاقات الاسرية السليمة:

البيت الهادئ هو المكان الذي ينمو في الطفل نموا طبيعيا سليما من جميع الجوانب جسديا ،وعقليا ،ونفسيا ،واجتماعيا وهو ايضا المكان الذى تصبح فيه الاستعدادات الامنة لدى الطفل وتنكشف له قدراته.

٤-علاقة الابن بالأم:

يعتبر حب الام للابن وعلاقتها به حجر الاساس في وقاية الابن من الاضطراب النفسي فالرضاعة من الام ،والرعاية الكامنة لحاجات الابن الاولية في السنوات الاولى تعطى الابن بداية طيبة في الحياة وتعطيه شعور بالأمن والاطمئنان.

٥-علاقة الابن بالأب:

يجب على الاب ان يجعل من وجوده في حياة الاسرة عاملا هاما هدفه تنشئة الابناء على الولاء ،والايمان ،والشجاعة ،وضبط النفس ،والثقة بها.

٦- الاختلاط بالمجتمع والاطفال الأخرين:

الاختلاط يساعد الطفل على النمو الاجتماعي السليم ،والتعاون مع الجميع ،ويشعر بانه ينتمي الى مجموعة كبيرة تحميه وقت اللزوم وفى ذلك شعور بالأمن والاطمئنان ويساعده على النمو الاجتماعي السليم.

٧- أشباع الحاجات النفسية للأبناء في كل مرحلة:

ينبغي ان يدرك الاباء اهمية فهم الحاجات النفسية للأبناء في كل مرحلة من مراحل العمر لها احتياجاته لابد من توفيرها للابن.

٨- تكوين العادات العقلية الحسنة :

يجب مساعدة الاباء للأبناء من خلال مواجهة مشاكل الحياة بطريقة ناجحة وذلك بالطرق الاتية:

أ- احترام القيم والمعايير الاخلاقية: -

السيطرة على النفس والاتزان الانفعالي.

الثقة بالنفس.
الاعتماد على النفس.
الانطلاق في التعبير.
الاختلاط بالمجتمع وتكوين صداقات.
الدقة والاتقان في الحركات والحواس والتعبير.
حل المشكلات بطريقة ايجابية.
التفكير الموضوعى.

الاستراتيجيات التي يتبعها الاباء لوقاية الابناء من العدوان:

١-غرس القيم الدينية في الابناء.
٢- القدوة الحسنة،
٣-تدريب الابناء على احترام القيم الاخلاقية والروحية.
٤-عدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة وعدم التمييز بين الابناء.
٥-أشباع الحاجات النفسية للأبناء.
٦-الجزاء والعقاب بالطرق سليمة والعدالة في المعاملة.
٧-ضرورة توفير الجو ديمقراطي في الاسرة والحب المتبادل بين افراد الاسرة.

المراجع

١- أ لان كازدين (٢٠٠٣) الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين ،الطبعة الثانية، القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.
٢- آمال عبد السميع باظة(٢٠٠٨) الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية ،الطبعة الثانية ،القاهرة :مكتبة الانجلو للنشر والتوزيع.
أحمد عكاشة (٢٠٠٠) علم النفس الفسيولوجي ،الطبعة التاسعة ،القاهرة :دار المعارف. 3 -
خالد عز الدين(٢٠١٠) السلوك العدواني عند الاطفال ،عمان ،دار أسامة للنشر والتوزيع.4 -
٥-رشاد عبد العزيز موسى ومديحة منصور الدسوقي(٢٠١٣) علم النفس العلاجي ،القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
٦- سارة فتحى على (٢٠٠٩) مدى فاعلية العلاج باللعب في تخفيض السلوك العدواني لاطفال ،مرحلة رياض الاطفال (رسالة ماجستير غير منشورة) ،أكاديمية الدراسات العليا ،طرابلس ،قسم علم النفس.
٧- سعد سعيد الزهراني (٢٠٠٢) السلوك العدواني لدى الاطفال ،مجلة الامن والحياة ،الرياض العدد (١٦٠) سليمان الخضرى(١٩٨٦) ظواهر غير تربوية (الجزء الثاني) اللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم مجلة تربوية العدد(٧٨)
٨- شيفر وملمان (٢٠٠٦) ترجمة سعيد حسني العزة ،سيكولوجية الطفولة والمراهقة ،عمان :دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٩-عزة حسين زكي(١٩٨٩)" برنامج ارشادى لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد الدراسات العليا الطفولة ،جامعة عين شمس القاهرة.
١٠- عزيزة سمارة وعصام النمر وهشام الحن (١٩٩٩) سيكولوجية الطفولة ،الطبعة الثالثة، عمان :دار الفكر للطباعة والنشر
١١- عصام العقاد(٢٠٠١) سيكولوجية العدوانية وترويضها ،القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر.
١٢- قحطان أحمد الظاهر(٢٠٠٤) تعديل السلوك ،الطبعة الثانية ،عمان :دار وائل للنشر والتوزيع.
١٣- كلير فهيم (٢٠٠٨) دليل الوقاية من الاضطرابات النفسية،القاهرة شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع.